"فصل السلام" أنموذجاً

م.م عفتان مهاوش شرقي

Abonoor75@uoanbar.edu.iq

جامعة الانبار – كلية التربية/ القائم

ملخص البحث

لا شك أن قيمة السلام من أهم القيم التي يحتاجها الإنسان ويسعى إلى تحقيقها دائماً لأنها القيمة التي تحقق له الطمأنينة والأمن والعيش في سعادة وهدوء، وهذا هو السلام الذي ينشده الإنسان على المستوى الشخصي أو الفردي، أما السلام العام فهو دائماً ما يكون عكسه الحروب والمعارك التي تهدم دول وتخرب مدن، وفي عصرنا الحالي والعالم من حولنا يشهد كل هذه الاضطرابات فما أحوجنا للسلام، وما أحوجنا بأن نتذكر ماذا قالت الأديان السماوية في السلام وأهميته، حتى أصبح أحد أسماء الله سبحانه وتعالى في كل الأديان

يركز البحث على مفهوم السلام في كتب الديانة اليهودية بصفة عامة، ثم يتناول فصل السلام الذي ورد في نهاية فصل الأضرار، وتناول السلام من جميع جوانبه .

يعتمد البحث على المنهج التحليلي، ويحاول أن يقدم رؤية نقدية لمفهوم السلام في اليهودية، والتي تخالف تماماً عما يفعله الإسرائيليون اليوم.

Abstract

There is no doubt that the value of peace is one of the most important values that a person needs and seeks to achieve always because it is the value that brings him security, security , live in happiness and tranquility, and this is the peace sought by man on the personal or individual level, while the general peace is

always the opposite of wars and battles that destroy states and cities, and in our present age and the world around us witness all these oppressions what we need for peace, and we need to remember what the religions of heaven in peace and importance, so became one of the names of God in all religion.

The research focuses on the concept of peace in the books of the Jewish religion in general, and then deals with the chapter of peace that was presented at the end of the chapter on damages and offers peace in all its aspects

The research relies on the analytic method, and attempts to provide a critical view of the concept of peace in Judaism, which is in stark contrast to what Israelis do today

Keyword: Rotation , Old Testament , Jewish Religion Jewish interpretation , Order of Torst , Derech Eretz Zuta, Barak Shalom, Mishnah.

مقدمة:

لا شك أن الإنسان يحتاج في كل العصور إلى السلام، وفي كل الأوقات إلى السلام، ويسعى إليه دائما لأنه هو وسيلة العيش الآمن المطمئن، وفي ظل الأحداث الواقعة في العالم في عصرنا الحالي، وفي عالمنا العربي على وجه الخصوص، وفي ظل الكيان المحتل الجاثم على صدورنا، ونسعى إلى التخلص منه فلا يسعنا إلا للبحث عن السلام، ومحاولة تحقيقه بشتى الطرق، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث، الذي يبحث فيما قالته الشريعة اليهودية عن السلام وفيما يفعله قادة (إسرائيل) في عصرنا الحالي، أتباع الديانة اليهودية، وكيف أن مفهوم السلام

في اليهودية واضح ومنصوص عليه ولا يختلف عما دعت إليه سائر الأديان حتى غير السماوية وكيف يتلاعب به أولئك القادة في (إسرائيل) الآن.

فالسلام عكس الحرب والسلام هو أحد مطالب الشريعة اليهودية حيث أشارة الديانة اليهودية إلى السلام وسبل تحقيقه في العديد من مصادرها الدينية. حيث ورد في كتبهم " عند اقترابك من مدينة لمحاربتها، ادعها للسلام. فإذا أسلموا وقبلوا بشرائع أبناء نوح السبعة فلا تقتلوا منهم نسمة" (التثنية ٢٠:١٠)

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على المقصود بالسلام في الديانة اليهودية وما يحتويه هذا المصطلح من دلالات مختلفة، لغرض المقارنة بينه وبين السلام الذي تعبث به (إسرائيل) حالياً، وتقتل باسمه الأبرياء والضحايا، فيستعرض البحث بصورة سريعة السلام في الكتب اليهودية وتفاسيرها، ثم يقوم بعرض واف وشامل لفصل السلام الذي يعد فصلا جامعاً لكل الآراء التي قيلت في اليهودية عن هذا المصطلح.

يستخدم البحث المنهج التحليلي الذي يهدف إلى تحليل وقراءة الفقرات الدينية وفهم المقصود بها والمغزى من ورائها.

ينقسم البحث إلى مقدمة، ويتبعها نقطتي البحث الرئيسيتين عن معنى السلام ومغزاه في كتب الديانة اليهودية بوجه عام، ثم دلالته ومعانيه في فصل السلام.

أولاً: دلالة السلام في الكتب والتفاسير اليهودية

يعد السلام أحد القيم المهمة التي دعت إليها كل الأديان السماوية، حيث اتفقت الديانات الثلاث في إن السلام هو أحد أسماء الرب، الذي لا يصدر عنه سوى الخير فقط، كما اتفقت في بعض الدلالات اللغوية الأخرى لكلمة السلام ، كإلقاء التحية، والسؤال عن الآخرين وغيرها من الدلالات الأخرى. ، واعتبرته قيمة إنسانية ترسخ ديمومة الحياة ولابد من التحلي بها، فالسلام براءة من

العيب ويقال سلمت من المرض أي برأت منه ، والسلام ركنٌ أساسيٌ في[1] الديانات السماوية كونه مطلباً دينياً وأخلاقياً مهماً .[2]

وقد اهتمت اليهودية بالسلام بوصفه أحد القيم الدينية والأخلاقية المهمة، ولذا حرصت كتب الديانة اليهودية على تناول قيمة السلام بالتفصيل، كما أن التفاسير اليهودية اهتمت بدورها بهذه القيمة، وقد بلغت قيمة السلام في اليهودية إلى اعتباره أحد أسماء الرب حسبما ورد في سفر (قضاة ٦: ٢٤): (וַיִּבֶן שָׁם גִּדְעוֹן מִזְבֵּחַ לַיהוָה، וַיִּקְרָא-לוֹ יְהוָה שָׁלוֹם) "فبنى جدعون هناك

---

١ . الرازي محمد بن ابي بكر ، مختار الصحاح، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت– صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، ص ١٣١.

٢ . ورد لفظ السلام في القرآن الكريم في مائة وأربعين موضعاً، وكما اتفقت اليهودية والمسيحية في الأغراض التي استخدم فيها مصطلح السلام كذلك اتفق معهم الإسلام في نفس الأغراض، فقد استخدم السلام بوصفه أحد أسماء الله من ذلك قوله تعالى: {هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام} (الحشر: ٢٣)، فـ {السلام} في الآية اسم من أسمائه سبحانه وتعالى وكذلك سميت الجنة بدار السلام (لهم دار السلام عند ربهم) (الأنعام ١٢٧) أي انها سالمة من كل عيب ونقص وكدر .

وكذلك ورد بمعنى التحية والسؤال عن حال الشخص وصحته السلام بمعنى (التحية الموفقة) ومعنى قول السلام عليكم أي نزلت بركة الله عليكم وحلت بكم ، من ذلك قوله تعالى:{ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم} (الأنعام ٥٤)، قال ابن كثير: فأكرمهم برد السلام عليهم، وبشرهم برحمة الله الواسعة الشاملة لهم ، ونحو هذا قوله سبحانه: {فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم} (النور: ٦١). السلام بمعنى (السلامة من الشر)، من ذلك قوله سبحانه: { قيل يا نوح اهبط بسلام منا } (هود ٤٨)، أي: بأمن منا أنت ومن معك من إهلاكنا، قال القرطبي: أي: بسلامة وأمن؛ ومن هذا القبيل قوله سبحانه: {ادخلوها بسلام آمنين} (الحجر: ٤٦)، أي: سالمين من عقاب الله. انظر الدمشقي بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣ ص ٦٢٢. والسعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص ٤٠٤. والعبيد انوار عبد العزيز ، شرح اسماء الله الحسنى – السلام ص ٢.

اما في العقيدة المسيحية فكلمة الله هي المسيح الذي كانت وظيفته نشر السلام بين بني إسرائيل: "الكلمة التي أرسلها إلى بني إسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح" (أعمال الرسل ١٠: ٣٦)، كم دعت المسيحية إلى نشر السلام في الأرض الذي سيؤدي بدوره للمحبة والسعادة بين الناس (إنجيل لوقا ٢: ١٤): ".. وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة"، كذلك دعى الإله في المسيحية بالسلام مثلما دعى في اليهودية: "إله السلام معكم أجمعين. آمين" (بولس ١٥: ٣٢)، والسلام بمعنى التحية والسؤال عن حال الآخرين: "يسلم عليكم غايس مضيفي ومضيف الكنيسة كلها. يسلم عليكم اراستس خزين المدينة..."(بولس ١٥: ٢٣). وكذلك كون التحية التي تلقي على القادمين والغادين: "فجاء يسوع والأبواب مغلقة وقف في الوسط وقال سلام لكم" (يوحنا ٢٠: ٢٦)، كذلك دعت المسيحية على إفشاء السلام مع جميع البشر:إ ن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس"(بولس ١٨: ١٢)

مذبحاً للرب ودعاه يهوه سلام". ودعا العهد القديم إلى إقتفاء أثر السلام والسعي ورائه، بوصفه قيمة أخلاقية كبرى، كما ورد في المزامير: " בַּקֵּשׁ שָׁלוֹם וְרָדְפֵהוּ " اطلب السلام...واسع وراءه" (مزامير ٣٤: ١٤).

وقد وضع العهد القديم تصوراً واسعاً وشاملاً للسلام، فجعل كلمة السلام لغوياً تتضمن بداخلها كل دلالات السلام، فهو جذر مشترك في اللغات السامية ففي الاكدية (شلامو) وفي الارامية (شلاما) وفي العبرية (שׁלם) وفي العربية سلام[٣]. فيأتي بمعنى السلم والسلام أي حالة عدم الحرب ويأتي بمعنى الأمن والأمان أي السلامة والطمأنينة يعني سلامة الإنسان من[٤] كل المخاطر مثل مخاطر الطريق مثلما ورد: (וְשַׁבְתִּי בְשָׁלוֹם, אֶל-בֵּית אָבִי) "ورجعت بسلام إلى بيت أبي..."(تكوين ٢٨: ٢١)، والسؤال عن حال وسلامة الآخرين وصحتهم حيث قيل: (וַיֹּאמֶר לָהֶם، הֲשָׁלוֹם לוֹ) "فقال لهم، هل له سلامة؟"(تكوين ٢٩: ٦) ، وأشارت التوراة أن السلام يكون للقريب والبعيد، حيث ورد: (שָׁלוֹם שָׁלוֹם לָרָחוֹק וְלַקָּרוֹב, אָמַר יְהוָה—וּרְפָאתִיו) "سلام سلام للبعيد وللقريب قال الرب وسأشفيه" (إشعيا٥٧: ١٩) .

واستخدمت التوراة السلام الدعاء والتحية بين الناس لدى لقاءاتهم ولدى وداعهم ، مثلما قيل: (לְחָי;וְאַתָּה שָׁלוֹם וּבֵיתְךָ שָׁלוֹם, וְכֹל אֲשֶׁר-לְךָ שָׁלוֹם)"حييت وأنت سالم وبيتك سالم وكل مالك سالم "(صموئيل أول ٢٥: ٦)، ووصل الأمر للتحية بالسلام للاثمين مثلما ورد: שָׁלוֹם רְשָׁעִים אֶרְאֶה "...إذ رأيت سلامة الأشرار"(مزامير ٧٣: ٣)، وبالتأكيد ورد مفهوم السلام كنقيض للحرب حيث ورد:(וַיִּשְׁאַל דָּוִד, לִשְׁלוֹם יוֹאָב וְלִשְׁלוֹם הָעָם, וְלִשְׁלוֹם, הַמִּלְחָמָה) "...فسأل داود عن سلامة يوآب وعن سلامة الشعب ونجاح الحرب"(صموئيل ثان ١١: ٧). كما يأتي بمعنى الصلح ، كما نجد في سفر التثنية[٦] ٢٠ : ١٠ أن الرب يأمر نبيه موسى قائلاً : " حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح. فان إجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك"

---

٣ . אברהם אבן שושן، המלון החדש، קרית- ספר . ירושלים ، 1979. כרך:שביעי: ש- ת. עמי134

٤ . דוד שגיב، מילון עברי- ערבי כרך:שני עמי 1790

٥ . ה ونة النقد النصي للعهد القديم .www.old-criticism.blogsbot.com עמ ٧٩ ٤

٦ . שלמה אלין מילון שימושי עברי- ערבי

وذهبت المشنا إلى اعتبار السلام احد أهم وسائل القوة التي منحها الرب لبني إسرائيل، وذلك في معرض تفسير فقرة المزامير(مزامير ٢٩: ١١): "יְהוָה--עֹז, לְעַמּוֹ יִתֵּן; יְהוָה, יְבָרֵךְ אֶת-עַמּוֹ בַּשָּׁלוֹם" "الرب يعطي عزاً لشعبه. الرب يبارك شعبه بالسلام"، حيث "قال الرباني شمعون بن حلفتا: "לא מצא הקדוש ברוך הוא כלי מחזיק ברכה לישראל אלא השלום" "لم يجد الرب أداة قوية يمنحها لإسرائيل أفضل من السلام" .[٧]

وقد اعتبرت المشنا السلام أحد الأعمدة التي يرتكز عليها العالم حسبما ورد في القول التالي:" רַבָּן שִׁמְעוֹן בֶּן גַּמְלִיאֵל אוֹמֵר, עַל שְׁלֹשָׁה דְבָרִים הָעוֹלָם עוֹמֵד, עַל הַדִּין וְעַל הָאֱמֶת וְעַל הַשָּׁלוֹם, שֶׁנֶּאֱמַר (זכריה ח,) דַּבְּרוּ אֱמֶת, אִישׁ אֶת-רֵעֵהוּ--אֱמֶת וּמִשְׁפַּט שָׁלוֹם שִׁפְטוּ בְּשַׁעֲרֵיכֶם قال الرباني شمعون بن جملئيل : يستند العالم على ثلاث أشياء على العدل والحق والسلام، كما ورد في زكريا (٨ : ١٦)...ليكلم كل إنسان قريبه بالحق. أقضوا بالحق وقضاء السلام في أبوابكم" .[٨]

كما رأت المشنا أن من يحب السلام يجب أن يلتزم بتنفيذه فعلياً ولا يكتفي بالقول إنه يحب السلام، فكيف يفعل ذلك؟ أن يحب كل المخلوقات ويحببهم في التوراة:" הלל אומר, הוי מתלמידיו של אהרן אוהב שלום, ורודף שלום, ומשים שלום בין איש לאשתו, אוהב את הבריות, ומקרבן לתורה.

قال هليل: أي من تلاميذ أهارون ، يحب السلام ويتبعه، ويحله بين الرجل وزوجته ويحب كل المخلوقات ويقربهم للتوراة" .[٩]

أما التلمود البابلي فقد أكد على السلام بمعنى السلام بين المرء وزوجه، أي بمعنى السلام الاسري او الوئام العائلي، حيث ورد: قول احيتوفل للملك داود: " מה אם להטיל[١٠] שלום בין

---

٧. משنה מסכת עקצים פרק ג יב.

٨ . משנה מסכת אבות פרק א י، מסכת כלה פרק ג

٩ . משנה، פרקי אבות א، יב

١٠ . אברהם אבן שושן ،המלון החדש ، ירושלים، 1974. כרך: 4 דיף 2698

איש לאשתו אמר המקום ספר שנכתב בקדושה ימחה על המים לעשות שלום לכל העולם כולו על בסיס שווה וכיף يحل السلام بين الرجل وزوجته، قالت التوراة إن اسمي الذي كتب بالقداسة يمحى على المياه، لنصنع السلام لكل العالم على قدم المساواة " [1] .

وأشار التلمود إلى أن البركة التي يمنحها الرب لشعبه هي السلام. لماذا قال "وضع السلام" بعد "بركة الكهنة"؟ لأنه كتب: "فيجعلون اسمي على بني إسرائيل وانا أباركهم"، وبركة الرب هي السلام، لأنه قيل: "יהוה, יְבָרֵךְ אֶת–עַמּוֹ בַּשָּׁלוֹם" "الرب يبارك شعبه بالسلام" (مزامير ٢٩: ١١) [2] [1] .

كما حذر التلمود من إلقاء السلام، أو النطق به في مكان الاغتسال، لأنه قيل:" וַיִּקְרָא–לוֹ יְהוָה שָׁלוֹם" "...ودعاه يهوه سلام"(قضاة ٦: ٢٤)، ولذا يحظر أن ننطق بهذا الاسم لأنه اسم الرب" [3] [1] .

إضافة لذلك فقد خصص التلمود فصلا كاملا في إحدى ملحقات أبوابه وهو الباب المعروف بـ (סדר נזיקין) أي (باب الأضرار)، الذي لحق به مسيخت باسم (דרך ארץ זוטא) وقد خصص فصل كامل عن السلام باسم (فصل السلام) (פרק שלום).

---

١ . סוכה נג ע"א – ע"ב

تشير هذه الفقرة الى طقس الذي تمثل فيه الزوجة والزوج أمام الكاهن بعد أن شك بهاز وجها ويكتب الكاهن على ورقة اسم الرب ويضعها داخل مياه مختلطة بالتراب وعلى الزوجة أن تشرب هذا الماء فإن لم تصب بسوء كانت صادقة إما أن تأثرت بهذا الماء فهي كاذبة، ويعرف هذا الماء بماء اللعنة المر. سامي الاطم الفكر العقدي اليهودي، جامعة الازهر، كلية اللغات والترجمة، ٢٠١٧ (للمزيد راجع سفر العدد الإصحاح الخامس)، وكذلك: משנה، מסכת סוטה، פרק ג', משנה ג' ، בבלי، מסכת חולין، דף קמ"א ע"א'

١ . מגילה יח ע"א.

١ . שבת י ע"ב

١ . مسيخت ארץ זוטא: يقع هذا الفصل كملحق في סדר נזיקין(الأضرار)، أحد أبواب التلمود البابلي، وهو يتكون من إحدى عشر فصلاً العشر الأولى منها عبارة عن نصائح موجهه لتلاميذ الحكماء، أما الفصل الحادي عشر فهو يتناول مفهوم اللاهوت لماذا عرف ب (فصل اللاهوت).

كما عنيت التفاسير اليهودية بدراسة السلام وتفسير معانيه، فقد أشار مدراش رباه إلى السلام الذي يحل في السماء أيضا حيث ورد:"ما أجمل السلام الذي منحه الرب في السماء مثلما قيل صانع السلام في الأفق) [٥] [١] .

وفي موضع آخر في مدراش ربا ورد إن أحد معاني السلام هو السلام الأسري وخاصة بين المرء وزوجه حيث ورد، قال الرباني إسماعيل : ما أعظم السلام ، فاسم العظيم الذي يكتب بقدسية ، قال الرب : فليمحى في الماء كي يحل السلام بين الرجل وزوجته) [٦] .

وفي موضع ثالث قيل: " أن السلام مفضل حيث أن كل الأفعال والاستحقاقات التي قام بها إبراهام لم يكن أجره عليها إلا السلام كما قيل:" וְאַתָּה תָּבוֹא אֶל-אֲבֹתֶיךָ, בְּשָׁלוֹם" "وأما أنت فتمضي إلى آبائك بسلام..."(تكوين ١٥: ١٥)، كما إن يعقوب طلب من الرب السلام حيث قال: "וְשַׁבְתִּי בְשָׁלוֹם, אֶל-בֵּית אָבִי" "ورجعت بسلام إلى بيت أبي..."(تكوين ٢٨: ٢١)، وهارون سبح أمام الرب بالسلام:" בְּרִיתִי הָיְתָה אִתּוֹ, הַחַיִּים וְהַשָּׁלוֹם " " كان عهدي معه للحياة والسلام..."(ملاخي ٢: ٥)، وكذلك نال فينحاس أجره سلام:" לָכֵן, אֱמֹר: הִנְנִי נֹתֵן לוֹ אֶת-בְּרִיתִי, שָׁלוֹם " "لذلك قل ها أنذا أعطيه ميثاقي سلام"(عدد٢٥: ١٢)، كما أن التوراة لم تحكم سوى بالسلام:" דְּרָכֶיהָ דַרְכֵי-נֹעַם; וְכָל-נְתִיבוֹתֶיהָ שָׁלוֹם " " طرقها طرق نعم وكل مسالكها سلام"(أمثال ٣: ١٧)، وأنت أيضا ستجد أن الرب لم يحكم القدس إلا بالسلام فقد قيل:" וְיָשַׁב עַמִּי, בִּנְוֵה שָׁלוֹם " " ويسكن شعبي في مسكن السلام (إشعيا ٣٢: ١٨) [٧] ،

---

١ . رببة دبرים، פרשת ה

١ . رببة ויקרא ،פרשת צו

١ . رببة במדבר، פרשת יא

دلالة السلام في مسيخت (ארץ זוטא)

لقد تناول هذا المسيخت السلام بكل معانيه ودلالته، فهو يعتبر ملخصا لما ورد في المصادر اليهودية عن السلام ولذا فقد رأينا أنه نموذج جيد يمكننا من خلاله التعرف على المقصود بالسلام في الديانة اليهودية وكيفية تطبيق هذا السلام فعلياً.

وقد عرض هذا المسيخت تفسير آراء مجموعة كبيرة من الحكماء اليهود، التي تبارت في تفسير معنى السلام. انطلق الحكماء في هذا الفصل من خلال تفسير مقولة :"(ما أعظم السلام)،

אמר ריב"ל גדול הוא השלום שהשלום לארץ כשאור לעיסה אלמלא שנתן הקב"ה שלום בארץ היתה החרב והחיה משכלת את האדם. מה טעם דכתיב (ויקרא כ"ו:ו') ונתתי שלום בארץ. ואין ארץ אלא ישראל שנאמר (מלאכי ג':י"ב) ואשרו אתכם כל הגוים כי תהיו אתם ארץ חפץ ما اعظم السلام فالسلام للأرض مثل الخميرة للعجين، لولا أن الرب منح الأرض السلام لكان الخراب والدمار لحقا بالإنسان. ما السبب؟ لأنه ورد "وأجعل سلاما في الأرض" (لاويين ٢٦: ٦)، ولا توجد ارض سوى إسرائيل كما ورد في : "ويطوبونكم كل الأمم لأنكم تكونون أرض مسرة..."(ملاخي ٣ : ١٢) .

ואומר (זכריה א:יא) (והנה כל הארץ יושבת ושוקטת). דור הולך ודור בא והארץ לעולם עומדת (קהלת א':ד') . מלכות באה ומלכות הולכת וישראל לעולם קיימים. ישראל לעולם עומדין לא עזבן ולא מיעזבן לא כלין ולא מיכלין שנאמר (מלאכי ג':ו') כי אני ה' לא שניתי ואתם בני יעקב לא כליתם. כשם שאני לא שניתי ולא אני עתיד

---

١. المسيخت هو فصل في المشنا والتلمود وهي المجموعة الواحدة من مجموعات المشنا والتلمود والتي تتناول موضوعاً محدداً . الشامي رشاد ، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري للنشر والتوزيع ، القاهرة، سنة ٢٠٠٢.ص ١٩٦.

١ . "דיון ירושלמי" (المعاملات الصغيرة والمحددة : يعالج موضوع التعامل اليومي بين طلاب المدارس الدينية وكيفية التعامل باحتشام فيما بينهم ، يحوي الجزء عشرة فصول بالإضافة الى ملحق السلام). عمر امين مصالحة ، التلمود المرجعية اليهودية للتشريعات الدينية والاجتماعية ، دار النوري للطبع والتوزيع، الاردن– عمان، الطبعةالاولى ، سنة ٢٠١٤م، ص ٤٧

٢ . מסכת ארץ זוטא، עמ"86– 87

להשנות כך אתם בית יעקב לא כליתם ולא עתידין אתם ליכלות אלא (דברים ד׳:ד׳) ואתם הדבקים בה׳ אלהיכם חיים כולכם היום וقال:...وإذا الأرض كلها مستريحة وساكنة" (زكريا ١: ١١)، جيل يذهب وجيلٌ يأتي والأرض قائمة للأبد " (الجامعة١: ٤)، ممالك تأتى وممالك تذهب وإسرائيل باقية للأبد ... إسرائيل ستظل للأبد لم يتركوها ولن يتركوها. لم يفنوا ولن يفنوا كما ورد في ملاخي(٣: ٦): " "لأني أنا الرب لا أتغير فانتم يا بني يعقوب لن تفنوا)،. فكما إني لا أتغير ولن أتغير كذلك انتم بني يعقوب لن تفنوا ولم تفنوا كما في (تثنية٤: ٤) "وأما انتم الملتصقون بالرب إلهكم فجميعكم أحياء اليوم..." [١] [٢]

تشير الفقرتين السابقتين إلى عنصرية الفكر اليهودي والتي عبرت عنها الفقرات السابقة بقولها أن السلام يكون لإسرائيل فقط، وإنهم يتمتعون بصفات الرب فكما أنه لا يتغير ولا يفنى كذلك بنو إسرائيل لا يتغيرون ولا يفنون وذلك على خلاف الأمم الأخرى التي ظهرت واختفت ولم تعد.

א״ר יהושע גדול הוא השלום שבשעה שעמדו ישראל ואמרו כל אשר דבר ה׳ נעשה ונשמע (שמות כד:ז׳) שמח בהן הקב״ה ונתן להם תורתו וברכם בשלום שנאמר (תהילים כט:יא) ה׳ עוז לעמו יתן ה׳ יברך את עמו בשלום قال الرباني يشوع: ما أعظم السلام، فحينما وقف بنو إسرائيل وقالوا :"كل الأقوال التي تكلم بها الرب نفعل"(الخروج ٢٤: ٣)، سعد الرب بهم وأعطاهم توراته وباركهم بالسلام، كما ورد في المزامير(٢٩: ١١) : "الرب يعطى عزاً لشعبه، الرب يبارك شعبه بالسلام ...

אמר חזקיה גדול הוא השלום. שכל מצוה שבתורה כתוב בהן (שמות כג) כי תראה (שם) כי תפגע (דברים כב) כי יקרא (שם) כי תבנה כשבאה המצוה לידך אתה זקוק לעשות אבל השלום מה כתיב בו (תהילים לד:טו) בקש שלום ורדפהו. בקשהו ממקומך ורדפהו במקום אחר. قال حزقيا: ما أعظم السلام- فكل وصايا التوراة كتبت به، حينما تبني. حينما تصل إليك الوصية فأنت مضطر أن تنفذها ولكن ماذا كُتب عن السلام؟(مزامير ٣٤:١٥) : " اطلب السلام واسع ورائه" .أطلبه من مكانك واتبعه في مكان آخر

---

٢ . שם،עמ"٨٨

(חזקיה אמר) גדול הוא השלום. שבכל המסעות כתיב ויסעו ויחנו. נוסעין במחלוקת וחונין במחלוקת. בזמן שבאו לסיני חנו חנייה אחת. ויחן שם ישראל (שמות י״ט:ב׳). אמר הקב״ה הואיל ושנאו ישראל את המחלוקת ואהבו את השלום ונעשו חנייה אחת הרי השעה שאתן להם את תורתי (قال حزقيا): ما أعظم السلام لأنه كتب في كل الرحلات وسافروا وعسكروا، سافروا بخلاف، وعسكروا بخلاف، حينما أتوا إلى سيناء عسكروا مرة واحدة وعسكر الرب هناك، مثلما ورد في (الخروج ١٩:٢):" قال الرب ربما إن إسرائيل كرهت الخلاف، وأحببت السلام، وعسكرت مرة واحدة، وهذا هو الوقت الذي امنحهم فيه توراتي." .

تشير الفقرة السابقة إلى التيه الذي عاش فيه بنو إسرائيل في سيناء، والخلافات التي كانت تحدث بينهم وبين موسى عليه السلام، وأن الرب لم يمنحهم التوراة إلا بعد أن نحوا خلافاتهم جانباً.

אמר בר קפרא גדול השלום שכן מצינו שדברה תורה לשון בדאי כדי להטיל שלום בין אברהם לשרה. שנאמר (בראשית יח:יב) וַתִּצְחַק שָׂרָה, בְּקִרְבָּהּ לֵאמֹר: אַחֲרֵי בְלֹתִי הָיְתָה–לִּי עֶדְנָה, וַאדֹנִי זָקֵן. יח,יג וַיֹּאמֶר יְהוָה, אֶל–אַבְרָהָם: לָמָּה זֶּה צָחֲקָה שָׂרָה לֵאמֹר, הַאַף אֱמְנָם אֵלֵד--וַאֲנִי זָקַנְתִּי "قال بر قفرا: ما أعظم السلام فقد تحدثت عنه التوراة بلغة التأكيد ليحل السلام بين إبراهيم وسارة حين ورد: (تكوين ١٨: ١٢) (فضحكت سارة في باطنها قائلة ابعد فنائي يكون لي تنعم و سيدي قد شاخ فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة قائلة أفبالحقيقة ألد و أنا قد شخت).

אמר בר קפרא גדול השלום שכן מצינו שדברו הנביאים לשון בדאי כדי להטיל שלום בין מנוח לאשתו. דמעיקרא כתיב (שופטים יג:ג׳) הנה נא את עקרה ולבסוף כתיב (הנך הרה) ולא אידכר שום עקרה . قال بر قفرا: ما أعظم السلام الذي وجدناه في التوراة حين أكدت ليحل السلام بين مانوح وزوجته العاقر حيث ورد :(القضاة ١٣: ٣): "ها أنت عاقر، وفي النهاية كتب: هاأنت حبلى ، ولن اذكر أي عاقر".

אמר בר קפרא גדול הוא השלום שהמלאכים אין ביניהם לא איבה ולא קנאה ולא שנאה ולא מינות ולא תגרות ולא מחלוקת שהקב״ה עושה עמהן שלום.מה טעם המשל ופחד

---

٢ . שם،עמ"، ٨٨- ٨٩.

עמו עושה שלום במרומיו (איוב כה:ב) המשל זה מיכאל. ופחד זה גבריאל.. ומהן מן אש ומהן מן מים. قال بر قفرا: ما أعظم السلام فالملائكة لا يوجد بينها لا كراهة ولا غيرة ولا بغضاء ولا عداوة ولا ضجر ولا خلاف لأن الرب منحهم السلام. ما السبب؟ الحاكم والخوف معه هو صانع السلام في اعاليه (أيوب ٢٥: ١) الحاكم هو ميكائيل، والخوف هو جبرائيل، ومنهم من النار ومنهم من الماء."[٢] [٣]

تشير الفقرة السابقة إلى نوع مختلف من السلام وهو السلام بين المرء وزوجه وهو ما أشار إليه مدراش ربا آنفاً.

א״ר ישמעאל גדול הוא השלום שמצינו שויתר הקב״ה על שמו שנכתב בקדושה שימחה על המים כדי להטיל שלום בין איש לאשתו. "قال الرباني إسماعيل:" ما أعظم السلام، حيث أن الرب تخلى عن اسمه الذي كتب بالطهارة ثم يمحى بالماء من أجل أن يحل السلام بين المرء وزوجه" .[٤] [٢]

تؤكد هذه الفقرة على الفكرة السالفة الذكر وهو أهمية السلام بين الرجل وزوجه لأنه يحقق السلام الأسري، ومن الملاحظ أن، الفقرة بصورتها التي وردت عليها تعد تكراراً لما ورد في مدراش ربا .

א״ר יהושע גדול הוא השלום שברית כהנים כרותה בשלום. שנא׳ (במדבר כ״ה:י״ב) לָכֵן, אֱמֹר: הִנְנִי נֹתֵן לוֹ אֶת–בְּרִיתִי, שָׁלוֹם. וְהָיְתָה לוֹ וּלְזַרְעוֹ אַחֲרָיו, בְּרִית כְּהֻנַּת עוֹלָם––תַּחַת " "قال راب يهوشع: ما أعظم السلام، لأن عهد الكهنة مقطوع بالسلام، حيث قيل (العدد ٢٥: ١٢– ١٣): لذلك قل هاأنذا أعطيه ميثاقي ميثاق السلام. فيكون له ولنسله من بعده ميثاق كهنوت أبدي..." .[٥] [٢]

א״ר יהושע גדול הוא השלום ששמו של הקב״ה נקרא שלום. שנאמר (שופטים ו׳:כ״ד) ויקרא לו ה׳ שלום: (א״ר חייא בר אבא מכאן שאסור לשאול בשלום חבירו במקום

---

٢ . שם،עמ" 90– 91

٢ . שם،עמ" 91

٢ . שם،עמ" 91

מטונף מה טעם (שם) ויבן שם גדעון מזבח ויקרא לו ה' שלום) מה מזבח שאינו אוכל ולא שותה ולא מריח ולא נבנה אלא לכפרתן של ישראל נקרא שלום. מי שהוא אוהב שלום ורודף שלום ומקדים שלום ומשיב שלום ומטיל שלום בין ישראל לאביהם שבשמים . وكذلك "قال راب يهوشع: ما أعظم السلام، أن الرب دعي بالسلام حيث قيل في القضاة (٦: ٢٤) " ودعا يهوه سلام"، قال راب حيا بر أبا: لماذا حرمت التوراة أن يسأل الرجل عن حال سلامة صاحبه ، في مكان قذر ملوث، ما السبب؟ "إن جدعون بني هناك مذبحا ودعا يهوه سلام" ما هو المذبح الذي لا يأكل ولا يشرب ولا يتنفس ولم يبنى إلا للتكفير عن إسرائيل ودُعي سلام ، من الذي يحب السلام، ويسعى ورائه، ويقدم السلام، ويرد السلام، ويحل السلام بين إسرائيل وآبائهم الموتى" [٦] [٢] .

تؤكد هذه الفقرة على المعتقد السائد في اليهودية وهو أن السلام هو أحد أسماء الرب.

רבי יוסי הגלילי אומר אף שמו של משיח נקרא שלום: שנאמר (ישעיהו ט':ה') אבי עד שר שלום. "قال الرباني يوسي الجليلي: إن اسم المسيح يدعى السلام أيضا كما ورد في إشعيا (٩: ٦) " أبا أبدياً رئيس السلام" [٧] [٢] .

א"ר יהושע גדול הוא השלום שישראל נקראין שלום: שנאמר (זכריה ח':י"ב) כי זרע השלום . لمي השلום لزرع השלום "قال الرباني يهوشع : ما أعظم السلام ، فقد سميت إسرائيل سلام، كما ورد في زكريا (٨ : ١٢) "بل زرع السلام..." لمن السلام لزرع السلام.

רבי יוסי הגלילי אומר גדול הוא השלום שבשעה שמלך המשיח נגלה לישראל אין פותח אלא בשלום. שנאמר (ישעיהו נ"ב:ז') מה נאוו על ההרים רגלי מבשר משמיע שלום قال الرباني يوسي الجليلي : ما أعظم السلام فحينما يتجلى الملك المسيح لإسرائيل لن يفتح إلا بالسلام مثلما قيل (إشعيا ٥٢: :٧) ما أجمل على الجبال قدمي المبشر المخبر بالسلام...".

רבי יוסי הגללי אומר גדול הוא השלום שבשעת מלחמה אין פותח אלא בשלום. שנאמר (דברים כ':י') כי תקרב אל עיר להלחם עליה וקראת אליה לשלום . قال الرباني يوسي

---

٢ . שם،עמ" 92

٢ . שם،עמ" 92

الجليلي: ما أعظم السلام، لأنه أثناء الحرب لن يكون هناك فاتح سوى بالسلام مثلما قيل (تثنية ٢٠: ١٠):" حين تقرب من مدينة لتحاربها ادعها إلى الصلح" .[٨]

وتشير الفقرتين السابقتين إلى أن هناك مخلوقات أخرى تحمل السلام وليس الخالق فقط هو الذي يحمل هذا الاسم، وهما المسيح الذي سيأتي في آخرة الأيام، و إسرائيل.

א"ר יהושע גדול הוא השלום שעתיד הקב"ה לסמוך צדיקים בשלום שנאמר (ישעיהו כו:יא) יְהוָה, תִּשְׁפֹּת שָׁלוֹם לָנוּ ". "قال الرباني يهوشع: ما أعظم السلام فالرب في العالم الآخر سيجاور الصديقين بالسلام. كما ورد (إشعيا ٢٦: ١١): "يا رب تجعل لنا سلاماً .

א"ר יהושע גדול הוא השלום שהיא תלויה לחיים ותלויה למתים. לחיים מנין ויאמר יתרו למשה לך לשלום (שמות ד:יח). למתים מנין וְשַׁבְתִּי בְשָׁלוֹם, אֶל–בֵּית אָבִי" (בראשית טו:טו)قال الرباني يشوع ما أعظم السلام، لأنه مرتبط بالأحياء ومرتبط بالأموات. من أين إنه مرتبط بالأحياء؟ من قول يثرو لموسى : "اذهب بسلام" (خروج ٤: ١٨) ومن أين إنه مرتبط بالموتى ؟:" "وأما أنت فتمضي إلى آبائك بسلام" (تكوين ١٥: ١٥) .

רשב"ג אומר גדול הוא השלום שהרי אהרן הכהן לא נשתבח אלא בשביל השלום שהיה אוהב שלום ורודף שלום שנאמר (מלאכי ב: ו ، ה) ")" בְּרִיתִי הָיְתָה אִתּוֹ, הַחַיִּים וְהַשָּׁלוֹם " בְּשָׁלוֹם וּבְמִישׁוֹר הָלַךְ אִתִּי. قال الرباني إسماعيل بن جملئيل: ما أعظم السلام، فإن هارون الكاهن لم يسبح إلا من اجل السلام لأنه كان يحب السلام.، ويسعى خلفه كما ورد في ملاخي (٢: ٥ و ٦) " كان عهدي معه للحياة والسلام"، "سلك معي في السلام والاستقامة" .

تشير الفقرة السابقة إلى أن الأموات مثلهم مثل الأحياء يتمتعون بالسلام أيضا، وإنه نعمة يفيض الرب عليهم بها كما يفيض بها على الأحياء.

ר' יהושע דסכנין בשם רבי לוי אמר גדול השלום שכל הברכות והתפלות חותמין בשלום قال الرباني يهوشع نقلا عن رابي لاوي: ما أعظم السلام فكل الأدعية والصلوات تختم به.

---

٢ . שם،עמ" 92- 93

٢ . שם،עמ" 94

רשב"ג אומר גדול הוא השלום שמצינו שדברו השבטים דברי בדאות כדי להטיל שלום בין יוסף לאחיו. שנאמר (בראשית נ':ט"ז) ויצוו אל יוסף לאמר אביך צוה וגו'. אין אנו מוצאין שצוה להם כלום.قال الرباني شمعون بن جملئيل: ما أعظم السلام، فقد تحدث الأسباط ، ليحلوا السلام بين يوسف وإخوتهكما جاء في (تكوين ١٥: ١٥) : "فأوصوا إلى يوسف قائلين أبوك أوصى قبل موته قائلاً..."،ولم نجد إنه اوصاهم بشئ على الاطلاق " .

تشير الفقرة السابقة إلى أمرين الأول: أن كل الأدعية والصلوات تختم بالسلام، والثاني السلام الأسري وإن كان هنا يقصد به السلام بين الأخ وأخيه.

אמר רבי יהושע בן לוי אמר להם הקב"ה לישראל אתם גרמתם להחריב את ביתי ולהגלות את בניי. היו שואלים בשלומה ואני מוחל לכם מה טעם שאלו שלום ירושלים (תהילים קכ"ב:ו') (ואומר (ירמיהו כ"ט:ז') ודרשו את שלום העיר). ואומר (תהילים קכ"ב:ז') יהי שלום בחילך. (ואומר למען אחי ורעי וגו' ומי בחילך) ואומר (שם קכב) למען אחי ורעי וגו' ומי שהוא אוהב שלום ורודף שלום ומקדים שלום ומשיב שלום הקב"ה מורישו לחיי העולם הזה והעולם הבא (שם לז) וענוים יירשו ארץ והתענגו על רוב שלום" قال الرباني يهوشع بن لاوي: قال الرب لإسرائيل لقد كنتم سبباً في خراب بيتي. وهجرة أبنائي كانوا يطلبون سلامها. وأنا اسامحكم لانهم طلبوا سلام اورشليم (المزامير ١٢٢:٦) وقال ارميا (٢٩: ٧) "وأسألوا سلامة المدينة"(مزامير ١٢٢: ٧) يكون السلام حليفك، وقال من اجل اخي وصديقي ومن بمعيتك، وقال(١٢٢) من اجل اخي وصديقي ومن بمعيتهم ومن يحب السلام ويتحراه ويقدم السلام ويرجع السلام فإن الاله القدير يورثه حياة ابدية لأنه قليل "أما الودعاء فيرثون الأرض ويتلذذون في كثرة السلامة" (مزامير ٣٧: ١١)" .

اذن فهذه الفقرة مهمة لأنها توضح أن من يسعى إلى السلام ويطلبه بشتى الطرق فإن ثوابه سيكون عظيم في الدنيا والآخرة.

---

٣ . שם،עמ" 95

٣ . שם،עמ 96

النتائج

ومما سبق يمكننا أن نخلص من هذا النموذج إلى ما يلي:

١- أن السلام أحد أسماء الرب، وأنه أحد أسماء إسرائيل والمسيح، مما يشير إلى أن السلام يعني إسرائيل، وبالتالي فمن يسالم إسرائيل يتحقق له السلام.

٢- أكد هذا المسيخت على نوع آخر من السلام وهو السلام الأسري سواء بين المرء وزجه، أو بين الأخ وأخوته وهو أحد أنواع السلام التي أشار إليها التلمود والتفاسير اليهودية.

٣- أن السلام حق يتمتع به الأحياء والأموات.

٤- ضرورة السعي وراء السلام وطلب تحقيقه، وقد أشارت كل الكتب اليهودية إلى ذلك.

٥- اختفى من هذا المسيخت الدلالات الشائعة للسلام مثل التحية، وطلب السلامة والصحة للآخرين، والتي وردت سابقا في كتب الديانة اليهودية.

٦- لم يظهر السلام في هذا النموذج ومعه النقيض الذي يرافقه دائما وهو الحرب، فلم يتعرض المسيخت للحديث عن السلام كمقابل للحرب.

٧- أن الصلوات والأدعية تختتم دائما بالسلام مما يدل على قيمته الدينية السامية والرفيعة.

٨- أن السلام الذي دعت إليه الكتب اليهودية يختلف تمام الاختلاف عن المعنى الذي تقدمه (إسرائيل) حاليا للسلام، من حيث الشكل والمضمون.

المصادر والمراجع

١- الدمشقي بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢- كمال ربحي ، المعجم الحديث عبري- عربي، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت- لبنان، سنة ١٩٩٢.

٣- السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مؤسسة الرسالة ، ط١، سنة ٢٠٠٠.

٤- العهد القديم والجديد ، دار حلمي للطباعة، ١٩٧٠.

٥- الرازي محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٩٩٩م.

٦- العيد نوار عبد العزيز ، شرح اسماء الله الحسنى - السلام ، دار طويق للتوزيع والنشر ، المملكة العربية السعودية، ط١، سنة ١٣٤٩هـ.

٧- الشامي رشاد ، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري للنشر والتوزيع ، القاهرة، سنة ٢٠٠٢.

٨- عمر امين مصالحة ، التلمود المرجعية اليهودية للتشريعات الدينية والاجتماعية ، دار اليازوري للطبع والتوزيع، عمان- الاردن ، الطبعة الاولى ، سنة ٢٠١٤.

٩- الامام سامي ، الفكر العقدي اليهودي، موسوعة الجيب ، جامعة الازهر، كلية اللغات والترجمة، جمهورية مصر العربية، ص١٢٧.

١٠- אברהם אבן שושן ، המלון העברי המרכז، ירושלים ، 1972.

١١- אברהם אבן שושן ،המלון החדש ، ירושלים، 1974.

١٢- דוד שגיב، מילון עברי-ערבי לשפה העברית בת -זמננו، תל אביב،1985.

١٣- מדרש רבה، במדבר، ווילנא، תשל"ה.

١٤- מדרש רבה، דברים، ווילנא، תשל"ה.

١٥- מדרש רבה، ויקרא، ווילנא، תשל"ה.

١٦- מסכת דרך ארץ רבה ו זוטא ، ווראשא، 1903.

١٧- שישה סדרי משנה, מהדורת אב התשס"ב, לפי כתב היד המיוחס לרמב"ם, ٢٠٠٢.

١٨- שישה סדרי תלמוד בבלי ،מהדורת אב התשס"ב, לפי מהדורת וילנא،2002.

١٩- שלמה אלון, מילון שימושי, ערבי-עברי, עברי-ערבי, להוצאת ש.זק، ירושלים،1995.